التطور الفكري والثقافي في بلاد الأندلس خلال عهد إمارة بني أمية
(138-316هـ/755-928م)

عبدالعظيم رحومة أبشير الساعدي

محاضر – قسم التاريخ – كلية الاداب الاصابعة – جامعة غريان

Abduladim.issaadi@gu.edu.ly

الملخص

شـهدت بلاد الأندلس تطوراً ملحوظاً في جميع مجالات الحياة خلال عصـر الإمارة الأموية، خاصـة في مجالي الفكري والثقافي، جاء هذا التطور نتيجة توفر الظروف الملائمة لنمو هذه العلوم والمعارف، مثل قدوم عدد من الصـحابة الذين رافقوا الجيوش الإسـلامية أثناء الفتح الإسـلامي، بالإضـافة الى اسـتقطاب العديد من العلماء من بلاد المشـرق، وقد أولى أمراء بني أمية اهتماماً كبيراً بالعلوم والمعارف، مما ساهم في نهضة علمية وثقافية واسعة.

وبرزت في الأندلس على وجه الخصوص مجموعة من العلوم الدينية كعلم القراءات والتفسير والحديث والفقه، حيث كرس عدد كبير من العلماء حياتهم لتطور هذه العلوم، مما جعل الأندلس مركزاً علمياً وثقافياً في أوروبا، فقد كان الطلاب يتوافدون إليها من كل انحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي لتلقي العلم من علمائها.

كما تعد اللغة العربية من أهم العلوم التي نقلت للأندلس بعد علوم الشـــريعة الإســـلامية، فقد حظيت اللغة العربية وآدابها باهتمام كبير بعد الفتح الإسـلامي لهذه البلاد الأعجمية، فتصـدرت اللغات التي كانت سـائدة في ذلك الوقت، فهي لغة القرآن الكريم، ونتيجة لوجود عدد كبير من العلماء الذين برزوا في مجال اللغة العربية وأهم روافدها من علم النحو، والأدب والشـــعر، الموشـحات، حتى أصبحت الأندلس مركزا ثقافياً يشع بنوره على بقية أوروبا التي كانت ترنح تحت وطأة الجهل في العصور المظلمة.

Abstract

Al-Andalus witnessed remarkable development in all aspects of life during the Umayyad Emirate, particularly in the intellectual and cultural spheres. This development resulted from the availability of favorable conditions for the growth of these sciences and knowledge, such as the arrival of a number of Companions of the Prophet who accompanied the Islamic armies during the Islamic conquests, in addition to attracting many scholars from the East. The Umayyad rulers paid great attention to science and knowledge, which contributed to a broad scientific and cultural renaissance.

In Al-Andalus, in particular, a number of religious sciences flourished, such as the science of Quranic readings, exegesis, hadith, and jurisprudence. A large number of scholars dedicated their lives to the development of these sciences, making Al-Andalus a scientific and cultural center in Europe. Students flocked to it from all over the Islamic and non-Islamic world to learn from its scholars.

The Arabic language is also one of the most important sciences that were transmitted to Andalusia after the Islamic Sharia sciences. The Arabic language and its literature received great attention after the Islamic conquest of this non-Arab country, and it topped the languages that were prevalent at that time, as it is the language of the Holy Qur'an. As a result of the presence of a large number of scholars who excelled in the field of the Arabic language and its most

important branches of grammar, literature and poetry, and muwashshahat, Andalusia became a cultural center that shone its light on the rest of Europe, which was reeling under the weight of ignorance in the Dark Ages

استلام الورقة: 16-02-2026 - قبول الورقة: 24-02-2026 - نشر الورقة: 02-03-2026

كلمات مفتاحية:

مقدمة

شهدت الاندلس خلال فترة إمارة بني امية (756-929م) تطورا فكريا وثقافيا كبيرا، حيث تحولت من مجرد ولاية تابعة للخلافة الأموية في دمشق إلى كيان مستقل مزدهر، وأصبحت مركزاً للعلم والثقافة في أوروبا، فقد شهدت الأندلس نهضة علمية كبيرة ازدهرت فيها العلوم وبالأخص العلوم الدينية، والأدب والفنون بفضل ثلة من العلماء الذين اخذوا على عاتقهم تطوير هذه العلوم كلا حسب تخصصه من خلال رحلاتهم واسفارهم التي كرسوها لطلب العلم والمعرفة.

حيث تم تقسيم هذا البحث الذي يعتمد على المنهج التاريخي السردي القائم على التحليل للظواهر التاريخية إلى تمهيد عن الحياة الفكرية والثقافية في بلاد الأندلس جاء المبحث الأول عن العلوم الدينية وما نالها من تطور بفضل مجموعة من العلماء الأجلاء الذين عنوا بعلم القراءات والحديث والتفسير في هذا الوقت والمبحث الثاني عن علوم اللغة العربية وآدابها من علم النحو والأدب والشعر.

التمهيد:

إن نشأة العلوم في مختلف المجتمعات الإسلامية كانت متقاربة أو متشابهة حيث بدأت بذرة صغيرة، ثم ما لبثت بفضل الرعاية والعناية والاهتمام أن نمت وازدهرت، هذا ما حدث في المشرق، وهو بعينه أو شبيهاً به ما حدث في المغرب والأندلس. فعندما جاء الإسلام مهد الأرض، ووضع بذور العلوم المختلفة الدينية والعربية، ومع مرور الوقت أخذت هذه العلوم تتطور شيئاً فشيئاً، ثم كان الاتصال بالأمم الأخرى ذات الحضارات والعلم والثقافة، فاقتبس المسلمون من علومها، وترجموا بعض كتبها إلى العربية، وأضافوا إليها من عندهم، حتى أخرجوا بعد ذلك إنتاجاً عظيماً من العلم والثقافة.

عندما فتح المسلمون الأندلس كانت هناك حروبٌ شغلت العقول عن الاهتمام بالعلم والثقافة إلا قليلاً، وكانت هناك خلافات بين المسلمين الفاتحين بسبب العصبية القبلية، وبسبب التنافس على الرئاسة والسلطان، حتى أخذت الأمور تهدأ وخاصة بعد عصر الولاة، في عصر الإمارة الأموية التي أرسى قواعدها عبد الرحمن الداخل، وبدأت الحركة العلمية المنظمة في النمو والظهور (عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق1، ص 691). ويمكن القول بأن هناك عدة روافد تساعدت هذه الحركة في نموها وتطورها منها.

1- قدوم بعض الصحابة والتابعين مع الجيوش الفاتحة للأندلس، في عصر الولاة أو في العصور التالية، وكان كثير منهم من هو على قدر كبير من العلم والمعرفة، وخاصة في أمور الدين، وكان هؤلاء هم المؤسسون الأوائل للحركة العلمية بواسطة الحلقات التي كانوا يعقدونها في المساجد وغيرها (المقري، نفح الطيب، ج3، ص6).

2- قدوم الكثير من العلماء إما بأنفسهم أو بدعوة من أمراء بني أمية، وتتلمذ على أيديهم كثير من أهل الأندلس (أمين، ظهر الإسلام، ج3، ص23).

3- رحيل الكثير من الأندلسيين إلى المشرق من أجل طلب العلم، ثم العودة إلى الأندلس لنشر العلم مثل: زياد بن عبد الرحمن الملقب (بشبطون)، الذي ينسب إليه أنه كان أول من أدخل موطأ الإمام مالك إلى الأندلس بعد ما تتلمذ على يديه (أمين، ظهر الإسلام، ج3، ص23).

4- جمع الكتب وإنشاء المكتبات، ولا شك أن أهم هذه الروافد هو جمع الكتب في كل العصور، ولذلك فقد حرص أمراء بني أمية على جمع الكتب وتأسيس المكتبات (المقري، نفح الطيب، ج3، ص462-463).

5- كثرة مراكز العلم والثقافة، كالمساجد والكتاتيب والقصور والدور وغيرها، مما كان له دور كبير في النهضة العلمية والثقافية (ريبرا، التربية الإسلامية في الأندلس، ص145).

6- تقدير الأمويون للعلم والعلماء، حبا في العلم من ناحية ومن ناحية آخري لمنافسة العباسيين ورغبتهم الاستقلالية، ولذلك قربوا الكثير منهم وخاصة الفقهاء وولوهم مناصباً في الدولة (المقري، نفح الطيب، ج1، ص213).

نتيجة لهذه العوامل فقد بدأت الحركة العلمية في النمو والازدهار، وأخذت المؤلفات تتوالى، والمعرفة تتسع، وقد اقتضى ذلك صناعة الورق، وما يتصل بها من أدوات النسخ والكتابة. ولقد شهدت هذه الفترة وخاصة عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، دفعة كبيرة للحركة العلمية، ووثبة عظيمة للثقافة والفن، حيث شهد عصره الكثير من الهدوء والاستقرار، واليسر والرخاء، فقد كان الأمير أديباً مثقفاً مغرماً بالفن والعلوم، حريصاً على اقتناء الكتب وجلبها من الأمصار، وكان أول من أسس المكتبات من الأمويين. كما كان ابنه عبد الله بن محمد رغم تقلب الأحوال السياسية في عهده، محباً للعلم مشاركاً فيه، قال عنه بن حيان (سفر الثاني، ص32) "كان متصرفاً في فنون من العلم، متحققا منه، عالماً بلسان العرب، بصيرا بلغاتها وأيامها، حافظا للغريب والأخبار".

وفي ظل هذا الاهتمام الذي أولاه أمراء بني أمية للعلوم والمعارف، برز الكثير من العلماء في شتى العلوم الإسلامية والعربية، وظهرت طلائع العلوم العقلية والطبيعية. ويعد عباس بن فرناس من أبرز علماء هذه الفترة، ويعتبر من مفاخر الفكر الأندلسي بل والعالمي، حيث نسبت إليه عدة اكتشافات واختراعات منها: محاولة القيام بالطيران في الفضاء، ومنها استنباط صناعة الزجاج من الصخور، واختراعه آلة لمعرفة الوقت (مؤنس، معالم تاريخ الأندلس، ص262؛ أمين، ظهر الإسلام، ج3، ص273).

مراحل التعليم:

- **المرحلة الأولى:** اهتمت الاسر الأندلسية بتعليم أبنائها منذ الصغر، بحيث أصبح البيت الأندلسي المدرسة الأولى، حيث أخذ الآباء والأمهات على عاتقهم تعليم ابناءهم أسس القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، قبل انتقالهم لأماكن التعلم كالمساجد والكتاتيب (عيسى/ تاريخ التعليم في الاندلس/ 1982/ 215)

فيقول ابن حزم في ذلك: "فالواجب على من ساس صغار ولدانه، أو غيرهم أن يبدأ منذ أول اشتدادهم وفهمهم ما يخاطَبون به، وقُوتهم على رجع الجواب، وذلك يكون في خمس سنين ونحوها من مولد الصبي، فيسلِّمهم إلى مؤدب" (رسائل ابن حزم/ ج4/ 65)، ومعنى ذلك أن الأطفال ما أن يصلو السنة الخامسة من أعمارهم حتى يصبحون قادرين على فهم مفردات اللغة لذلك يجب على ذويهم إلحاقهم بالكتاتيب، ومن هنا يكون البيت قد لعب دوراً كبيراً في تهيأت الأطفال ذهنياً لتلقى الدروس العلمية في مجامع المعرفة كالمساجد والكتاتيب(عيسى تاريخ التعليم في الأندلس/ 1982/ 216).

ولم يكن الحرص والاهتمام بالتعليم مقتصراً على طبقة اجتماعية بعينها، بل شمل معظم طبقات المجتمع الأندلسي، مع الإشارة إلى أن التعليم لدى أبناء الأمراء والطبقات الغنية كان يأخذ مساراً أوسع وأدق فاهتم الخلفاء والأمراء والقواد بتعليم أبنائهم في القصور وذلك من أجل إعدادهم لتحمل أعباء المسؤولية التي ستلقى على كاهلهم مستقبلاً.

كما أن الأهالي يقومون بمسؤولياتهم المالية تجاه أبنائهم من خلال دفع أجور التعليم بعد انتقال الأبناء إلى حلقات العلم، ولم يهملوا متابعتهم في المنازل بعد عودتهم من الكتاتيب وحلقات الدرس (عيسى /تاريخ التعليم في الأندلس/ 1982/ 259-260).

- **المرحلة الثانية:** وهي المرحلة التي ينتقل فيها الطلاب إلى الدراسة في الكتاتيب بعد أن كانوا يتلقون تعليمهم في المنزل على أيدي آبائهم، وتتميز هذه المرحلة بتعلم الطلاب فيها العديد من العلوم بالإضافة إلى تلقيهم العلوم الدينة. وقد كانت هذه الكتاتيب تتكون بالعادة من غرفة مستقطعة من إحدى المنازل، أو حانوت يدفع أجره، أو فناء المساجد (عيسى /تاريخ التعليم في الأندلس/ 1982 / 263-268).

- **المرحلة الثالثة:** وهي المرحلة التي تلي مرحلة الكُتّاتيب؛ اهتم طلبة الأندلس بتوسيع مداركهم العلمية والفكرية، وذلك بالتشبع بمختلف العلوم، وطرقوا أبواب مجالس العلم والعلماء، وكان للطالب حرية اختيار المعلم الذي يريد دون تأثير من أحد، وكان يأخذ العلم على يد عدد من المعلمين في أماكن مختلفة. كان على رأسها المساجد التي كانت تعد من أهم المدارس الإسلامية التي يتلقى فيها الطلاب أهم العلوم إلى جانب العلوم الدينية كمسجد قرطبة الذي بناه الأمير عبد الرحمن الداخل (168هـ / 785م)، كما اهتم به أمراء بني أمية من بعده حتى أصبح تحفة فنية استقطبت العديد من العلماء والمؤرخين الذين تتلمذ على أيديهم العديد من طلاب العلم (عيسى /تاريخ التعليم في الأندلس/ 1982 / 370- 375).

ومن بين العلماء هؤلاء العلماء الذين أسهموا في ترسيخ العلم في جامع قرطبة الغازي بن قيس (ت 199هـ/815)، وابنه عبد الله بن الغازي بن قيس ت (230هـ/ 844م)، (ابن الفرضي / تاريخ العلماء ورواة العلم بالأندلس/ ج1 / 1954/ 250-251)، وغيرهم الكثير من علماء اللغة العربية، وعبد الله بن سوار بن طارق (ت888هـ/هـ275م)، (ابن الفرضي/ تاريخ العلماء / ج1/ 1954 / 254). وكانت الدولة تدفع لهم أجوراً مجزية وهذا دليل على اهتمام الدولة بالعلم والعلماء (دويدار/ المجتمع الأندلسي في العصر الأموي/ 398-399).

المبحث الأول- العلوم الدينية:

وجدت العلوم الدينة اهتمامًا بالغًا من المسلمين في الأندلس، والتي دخلت البلاد مع الصحابة والتابعين الذين وصلوا الأندلس مع عملية الفتح وما تلاها من رحلات المشارقة لهذا القطر الإسلامي، أو عكس ذلك فنجد أن كثير من طلاب العلم ارتحلوا من بلاد الأندلس قاصدين منابع العلم والعلماء في بلاد المشرق (امين/ ظهر الإسلام/ ج3 / 505). ومن أهم العلوم التي اشتغل بها هؤلاء.

أولًا- علم القراءات: والمقصود به قراءة القرآن الكريم، كما اجتمع عليه الأئمة نقلًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تطور علم القراءة في الأندلس شيئًا فشيئًا نظير بروز عدد من العلماء في هذا المجال نذكر منهم على سبيل المثال: أبو عبدالله بن محمد القرطبي (ت 306هـ/ 918م)،(المقري/ نفح الطيب/ج2/ 254؛ ابن خلكان/ وفيات الأعيان/ج6 /176) و(يحي بن زياد المعروف بالفراء(ت207هـ/ 822م)، وابا موسى الهواري(ت 228هـ/ 843م) وهو أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس،(الزبيدي/ تاج العروس/ 254) ورحل إلى المشرق أول إمارة عبدالرحمن الداخل، وقيل: إن أول من أدخل هذا العلم هو الغازي بن قيس، وذلك بعد أن حج وأخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم(ت 169هـ/ 785م) قارئ أهل المدينة، وضبط عنه أخباره وصحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، كما كان أول من أدخل موطأ مالك أيضاً . (الزبيدي/ تاج العروس/ 254)

ومن أهم القراءات التي ذاعت في الأندلس بعد ذلك هي التي قرأ بها أحد أشهر تلاميذ مالك بن نافع وهو: عثمان بن سعيد المصري القبطي الأصل، المعروف بورش، وذلك عن طريق محمد بن عبد الله الأندلسي (ت230هـ/ 844م) الذي رحل إلى مصر، وتتلمذ على الإمام ورش، وأخذ عنه قراءته، ولما عاد إلى الأندلس جعله الأمير الحكم بن هشام مؤدباً لبعض أبنائه، ولعل مكانته من الأمير مكنته من نشر رواية ورش عن نافع في الأندلس. (الذهبي/ سير أعلام النبلاء/ ج9/ 296)

ومن علماء القراءات في الأندلس أيضاً، أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي (ت231هـ/ 845م) من تلاميذ ورش الملازمين له، ولذلك فقد حظي بمكانة عظيمة عند أهل الأندلس، وممن أسهم في نشر قراءة ورش أيضاً الإمام محمد بن وضاح، وقد كان له الأثر الكبير باعتماد أهل الأندلس على رواية ورش عن نافع. (الذهبي/ سير أعلام النبلاء/ ج9/ 121)

ثانيًا- علم التفسير: والمقصود به تدبر معاني القرآن ومعرفة المراد منه، إن الاهتمام بعلم التفسير قد بدأ في بلاد الأندلس منذ دخول الفاتحين الأوائل، ولما كان الإسلام يستمد قواعده وأصوله وتشريعاته من القرآن الكريم بالمقام الأول؛ فقد كان من الضرورة بمكان الاهتمام به وبتفسير آياته لفهمها والوقوف على معانيها، إلى أن جاء القرن الثالث الهجري/ العاشر الميلادي الذي طالعنا بولادة أول علَم من العلماء

المفسرين، ألا وهو بقي بن مخلد، الذي رحل إلى المشرق في طلب العلم وسمع عدداً عظيماً من الشيوخ في مكة والمدينة ومصر ودمشق وبغداد، ولم يقتصر على السماع من المالكيين بل سمع من الشافعيين وسمع من أحمد بن حنبل (ت855 هـ/241م)، وكان من كبار أصحابه، ولم يتبع مذهباً معيناً.(ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ج1 / 107-109)

ألف بقي بن مخلد مؤلفات كثيرة، منها كتابان مشهوران، وهما كتابه التفسير والمسند في الحديث، واشادت العديد من المصادر بجهود بقي بن مخلد في علم التفسير. (ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ ج1/ 109)

كما برز من علماء التفسير أيضاً عثمان بن محمد بن محاسن (ت 306هـ/ 918 م) وكان من أهل أستجة، وقال عنه ابن الفرضي: "كان حافظاً للتفسير عالماً بأخبار الدهور وله في ذلك كتاب نقل أكثره عن ظهر قلب"، وقد اشتهر بالزهد والعزوف عن الدنيا. منهم أيضاً سعدان بن سعيد بن خمير المكنى بأبي سعيد وهو من أهل قرطبة وكان إماما للمسجد الجامع، وله كتاب التفسير المنسوب إلى ابن عباس من رواية الكلبي.(ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ ج1، 349)

ثالثًا- علم الحديث: الذي عنى بضبط أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ودراسة أسانيدها، ونظراً لأهمية الأحاديث من الناحيتين العقيدية والتشريعية؛ فقد عني المسلمون بجمعها والوقوف على معرفة الصحيح منها والضعيف بما يحفظ السنن المنقولة عن صاحب الشريعة حتى بات ذلك علماً قائماً بذاته، واقترن علم الحديث بالمصنفات الفقهية في الأندلس، فما من فقيه اشتهر بالفقه إلا وكان من البارعين في علم الحديث وضوابطه، وكل من تعمق في علم الحديث ازدادت وارتفعت مرتبته بين علماء الفقه. (ابن خلدون/ العبر / ج1 / 556)

واختلفت الآراء حول من أدخل علم الحديث إلى الأندلس، فقيل إن أول من أدخله صعصعة بن سلام الشامي (ت 192هـ/808م) تلميذ الأوزاعي، غير أننا نجد فيه فقيهاً ومحدثاً مشهوراً دخل الأندلس منذ سنة (123 هـ/ 741م)، وهو معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي، ويعتبر أول من أدخل الحديث إلى بلاد الأندلس على حد قول يحي بن يحي الليثي، إذ يعتبر أول المحدثين فيها (الحميدي / جذوة المقتبس/ 500-501).

كما أن بقي بن مخلد من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الحديث وعلومه، وكان يمثل مدرسة عظيمة ذات أثر واضح في الرقي العلمي في الأندلس، وبجهوده صارت دار حديث، ولا شك أن بقي بن مخلد قد أثرى بذلك ميدان الحديث ولفت انظار الأندلسيين إلى حقل الحديث وعلومه بعد أن غلب عليهم فقه مالك، وكان تأثيره واضحاً وعمله جلياً، حتى قال: عنه ابن الفرضي "إنه ملأ الأندلس بالحديث والرواية". (ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ ج1 / 145)

ومن طلاب علم الحديث الذين أخذو عن بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح؛ أحمد بن عبد الله بن محمد بن المبارك الذي اختص بروايات بقي بن مخلد (الذهبي/ سير أعلام النبلاء/ ج13 / 286)، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن صفوان، عرف عنه الزهد والورع، ولكنه في آخر حياته ترك رواية الحديث، (الحميدي/ جذوة المقتبس/ 387)، ومن الذين أخذوا الحديث عن محمد بن وضاح؛ أحمد بن عبد الله بن سعيد الأموي، ويعرف بابن العطار. (ابن الفرضي / تاريخ العلماء/ ج1 /94)

وكذلك محمد بن سليمان بن أحمد بن حبيب المعروف بالحبيبي (ت329هـ/940م، وكان قد روى عن أهل الأندلس الكثير من الأحاديث، (الحميدي/ جذوة المقتبس/ 89)، ومحمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية المعروف بابن الأحمر، ينتسب إلى الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724 743 -م)، وكان قد رحل إلى المشرق قبل سنة 300هـ/912م وتتلمذ على أيدي علماء العراق ومصر(الحميدي/ جذوة المقتبس/ 134).

ومن محدثي عصر الإمارة الأموية في الأندلس، قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء (ت 340هـ/ 951م) ويعرف بالبياني، وهو من أهل قرطبة، ومن شيوخه في الأندلس بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح، وكان قد رحل إلى المشرق وأخذ عن أحمد بن يحيى بن يزيد(ت286هـ/899م)، (ابن خلكان/ وفيات الأعيان/ ج1/ 102-103) المعروف بثعلب، وطال عمره فسمع منه الشيوخ والكهول والأحداث، وكان طلاب العلم يرحلون إليه في الأندلس، وكان بصيراً بالحديث بالإضافة إلى النحو والشعر (الحميدي / جذوة المقتبس/ 487-488).

ومن الأسر الأموية التي عرفت باهتمامها بالحديث أسرة دحون، وهو أبو سليمان، حبيب بن الوليد بن حبيب بن عبد الملك بن مروان(ت 318هـ/ 930م) ، و كان قد رحل إلى المشرق في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، والتقى رجال الحديث وكتب عنهم، وعندما رجع إلى الأندلس أقام بقرطبة، فأنتفع طلبة الحديث به وسمعوا منه في حلقته بجامع قرطبة، ولكن الأمير عبد الرحمن الأوسط منعه من عقد الحلقة في المسجد، ومن أولاده بشر الذي كان من علماء الحديث أيضاً، وقد نال شهرته وعلمه من أبيه، ومن أمه، وهي من أهل المدينة، وكانت تروي عن الإمام مالك وغيره من العلماء بالحفظ، وكان عدد ما تحفظه من الحديث عشرة الأف، وقد اشتهرت عبدة بنت بشر بالرواية وعلم الحديث، وكانت أسرة حبيب بن الوليد حينها مصدراً مهماً للحديث، لكثرة حفظ ذويها له(ابن حيان/ المقتبس/ 326-327؛ المقري/ نفح الطيب/ ج2/ 503-504).

رابعًا- علم الفقه: ويعنى فهم أحكام الشريعة الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية في كل مناحي حياة المسلمين بما عليها من أفعال وعبادات مكلّفون بها، وهو العلم الذي يقرر حكم الشيء بحلاله وحرامه ووجوبه وندبه وكراهيته. والفقه الإسلامي نظرياً يشتمل على دراسة علوم أساسية فيه، ألا وهي علم فروع الفقه، وأيضاً علم أصول الفقه، وعلم الاستدلال، وغيره، وكان السلف يستخرجون النصوص من تلك الأدلة على اختلاف فيما بينهم، وذلك بسبب احتمال ألفاظها الكثير من المعاني المختلفة فكانوا يلجؤون إلى الترجيح، وتعتبر هذه نقطة خلاف بين الأئمة (الحميدي/ جذوة المقتبس/ 487-488).

وكان أهل الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى عهد الأمير هشام الرضا يتبعون مذهب الإمام الأوزاعي (ت157هـ/ 774م) فقيه الشام وذلك لأن أكثر الفاتحين للأندلس تعود أصولهم من الشام، ويعود انتشاره في ذلك الوقت لتأثر الأندلس بالحضارة الشامية في جميع مظاهرها، فكان من الطبيعي أن تعتنق هذا المذهب بحكم كونه شامياً موالياً للأمويين (ليفي بروفنسال/ حضارة العرب في اسبانيا/ 153).

واختلفت الآراء حول من أدخل مذهب الأوزاعي إلى بلاد الأندلس، فقيل: إن القاضي أسد عبد الرحمن السبتي (ت 150هـ/767م) هو من ادخله (الحميدي/ جذوة المقتبس/ 244)، وقيل: إن صعصعة بن سلام الشامي تلميذ الأوزاعي هو أول من أدخله للبلاد الأندلسية، فقد كان الفتيا يتتلمذون على يده في الأندلس منذ أيام الأمير عبد الرحمن الداخل، وحتى عهد الأمير هشام الرضا، كما أسندت إليه الصلاة بقرطبة، وظل طلاب العلم يلازمونه في المساجد بالأندلس حتى بعد دخول المذهب المالكي(ابن كثير/ البداية والنهاية/ ج15/14؛ ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ ج1/ 278). ومن أبرز رواة المذهب الاوزاعي أبو مروان عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق (ت 232هـ /846م)، المعروف بزونان، وعثمان بن أيوب (ت 246هـ/ 860م)، وعبد الملك بن حبيب السلمي (ابن الفرضي/ تاريخ العلماء /ج1 / 358-393).

ولعل سبب تحول الأندلسيين عن مذهب الإمام الأوزاعي إلى مذهب الإمام مالك، وهو الشبه الكبير بين طبيعة أهل المغرب والأندلس وطبيعة أهل الحجاز، من حيث البساطة، أضف إلى هذا إن عقلية أهل المغرب والأندلس كانت تغلب عليها نزعة أهل الحديث، وجانبوا نزعة أهل الرأي والقياس، مذهب أبي حنيفة، كما يرجع السبب الذي اسهما في أنتشار مذهب الإمام مالك في الأندلس، أن العلماء والفقهاء الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق قابلوا الإمام مالك في المدينة، فأعجبوا بشخصه وبفقهه المعتمد على الكتاب والسنة، والذي يميل إلى الناحية العلمية فهو يرى أن كل ما هو نافع للمسلمين ويتفق مع مصالح جمهورهم فهو من الإسلام ما دام لا يتعارض مع أوامره ونواهيه، ولكن الإمام مالك يعمم ذلك ويجعله قاعدة ولم يكن يلجأ إلى الرأي إلا في حالات الضرورة القصوى ، ومنهم من قال: إن الإمام مالك سأل بعض الحجاج الأندلسيين عن أميرهم هشام الرضا فأثنوا عليه خيراً، فقال مالك: "وكأن في نفسه من بني العباس شيء ليت الله زين موسمنا بمثله أو ليت الله أن يزين حرمنا بملككم"(المقري/ نفح الطيب/ ج2/ 9 ؛ مؤنس/ معالم تاريخ المغرب والاندلس/ 309).

وما أن سمع هشام ابن عبدالرحمن هذا الإطراء سمح لتلاميذه أمثال، سعيد بن أبي هند و الغازي بن قيس، وزياد بن عبد الرحمن (ت 199هـ/ 814م) بتدريس مذهبه ونشره وأمر القضاة بالعمل به(الحميدي/ جذوة المقتبس/339)، الملقب (بشبطون)، وعيسى بن دينار الغافقي (ت807هـ/191م)، وقرعوس بن العباس(ت 220هـ/ 835م)(ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ج1/ 470؛ ابن حيان/ المقتبس/ 330)، ويحيى بن يحيى الليثي(الذهبي/ سير إعلام النبلاء،ج10/ 520)، ومن هنا أخذ مذهب مالك في الانتشار حتى أصبح المذهب الرسمي في البلاد(السيد عبدالعزيز سالم/تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس/ 218).

وأن أول من أدخل موطأ مالك وفقهه إلى الأندلس، هو زياد ين عبد الرحمن اللخمي الملقب (بشبطون)،(ابن حيان/ المقتبس/ 334/333) وكان قد رحل بعد عام واحد من إمارة هشام وتتلمذ على يد الإمام مالك الذي كان معاصراً لهشام، وكان يثنى عليه وعلى حسن سيرته، وقد أخذ عنه يحيى بن يحيى الليثي الذي أشار عليه زياد بالرحيل إلى المدينة للتتلمذ على يد الإمام مالك،(ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ ج2/176-178) فلازمه مدة وسمع عنه الموطأ، ثم رحل إلى مكة فسمع عن عدد من شيوخها، كما سمع بمصر عن فقيها الليث بن سعد(ت 175هـ/ 791م) وعبد الرحمن بن القاسم العتقي (ت191هـ/ 807م)، ولما عاد إلى الأندلس عمل هو الآخر على نشر مذهب الإمام مالك، وتولى الرئاسة في الفقه والقضاء، وأصبح إمام عصره واصبحت له منزلة سامية ومكانة عظيمة في عهد هشام الذي قرب الفقهاء حتى سمي عصره بعصر نفوذ الفقهاء، وكذلك أصبح له منزلة كبيرة في عهد حفيده عبد الرحمن الأوسط وبلغ من نفوذ يحيى أنه كان لا يولى الأمر أحداً في القضاء إلا بمشورته(الحميدي/ جذوة المقتبس/ 566-567).

ومن الفقهاء الذين برزوا خلال عصر الإمارة الأموية في الأندلس عبد الملك بن حبيب، الذي ارتحل إلى بلاد المشرق تعلم فيها المذهب المالكي، وأسهم في نشره في بلاد الأندلس، حيث زار في رحلته بلاد الشام والحجاز ومصر أيضا، وكان عالماً بالفقه والحديث واللغة والاعراب، وله من الفقه كتاب "الواضحة "، الذي اشتهر في الأندلس وبلدان المغرب، وكذلك يحيى بن معمر الألهاني، كان شديد الورع واشتهر بالفقه، وكانت له رحلة إلى المشرق لقي فيها أشهب بن عبد العزيز (ت819هـ/204م)، كما تولى القضاء أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط(ابن الفرضى/ تاريخ العلماء/ ج2/ 222؛ الحميدي/ جذوة المقتبس/562) .

ويأتي من بعده محمد بن أحمد ابن عتبة (ت254هـ/ 868 م) وهو تلميذ يحيى الليثي وعبد الملك بن حبيب، رحل إلى المشرق ومصر وسمع بها من أصبغ بن الفرج (ت840هـ /225م)، وله كتاب المستخرجة وتسمى العتيبة نسبة إليه، ذاع صيتها في الأندلس والمغرب(الحميدي/ جذوة المقتبس/ 552 ؛ احسان عباس/ تاريخ الأدب الأندلسي/ 25)، وكذلك عبد الله بن محمد بن خالد بن مرنتيل (ت 256هـ/ 870 م)، من أهل قرطبة وله رحلة إلى مصر سمع فيها من أصبغ بن الفرج، وكان على رأس المالكية بالأندلس والقائم عليها في عصره(ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ ج1/ 289).

ومن كبار الفقهاء أيضاً في هذا العصر محمد بن عبد السلام الخشني، وهو من أهل قرطبة ورحل إلى المشرق قاصدًا البصرة وبغداد ومصر وأخذ العلم عن عدد من الشيوخ، ولما عاد إلى قرطبة أدخل معه كثيراً من العلوم، كما رفض تولي القضاء للأمير محمد بن عبد الرحمن، ومن أشهر مؤلفاته: قضاة قرطبة وعلماء افريقية (ابن الفرضي/ تاريخ العلماء / ج2/ 23-24).

وأما بالنسبة للمذاهب الفقهية الأخرى ومنها، المذهب الحنفي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، والمذهب الظاهري، فإنهم لم يجدوا أتباعاً كثيرين في الأندلس في عصر بني أمية، ويرجع السبب في ذلك لتعلق أهل الأندلس بالمذهب المالكي وتعصبهم له (ابن خلدون/ العبر/ ج1/ 564-566).

المبحث الثاني- علوم اللغة وآدابها:

تعتبر اللغة العربية وآدابها من العلوم التي رافقت عملية الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، حيث نقلت إلى هذه البلاد الاعجمية، وتصدرت اللغات التي كانت سائدة وتعد ثاني أهم العلوم التي نقلت للأندلس بعد العلوم الشريعة الإسلامية، علم القراءات وعلم الحديث ومن أهم فروعها او روافدها ما يلي.

أولا - النحو: الذي يعد من اهم فروع اللغة وآدابها واكثرها أهمية وذلك لحفاظه على الجملة العربية وبناءها، ومن العوامل التي ساعدت في نمو علم النحو في هذا البلاد الاعجمية بعد عملية الفتح الإسلامي ودخول الكثير من الأعاجم في الإسلام الأمر الذي أدي إلى اختلال في مخارج بعض الكلمات العربية، مما ادعى علماء علم اللغة الذين خشوا أن تكون نتيجته سلبية على القرآن الكريم والحديث، قواعد وقوانين قياسية لضبط حركات الكلمات، ومن هذه القواعد نشاء الاعراب علم النحو. (ابن خلدون/ العبر/ ج1/ 753-754)

وأول كتب النحو التي وصلت الأندلسيين، كتاب الكسائي، ولكنه على الرغم من سبقه لم ينل من الرعاية والاهتمام مثل ما نال كتاب سيبويه (ت 177هـ/ 793م)، أو كتاب الجمل للزجاجي (ت 337هـ/ 949م) الذي ذاع صيته (الطنطاوي/ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة/ 182).

وكان جودي بن عثمان أول نحاة الأندلس الذين رحلوا إلى المشرق، ودرس النحو العربي على مجموعة من علماء المدرسة الكوفية كالكسائي، والفراء، حيث إن اهتمام الأندلسيين بالنحو الكوفي، أو المدرسة الكوفية كان أسرع من اهتمامهم بالنحو البصري، ويذكر الزبيدي أن لجودي بن عثمان تأليف في النحو، وبقي يدرس هذا العلم لطلابه، واشتهر من تلاميذ جودي، أبو حرش عبد الله بن رافع، وكان عالماً باللغة العربية وضرب به المثل في فصاحته (الطنطاوي/ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة/ تح/ ابي محمد عبد الرحمن/2005/ 182).

وعبد الملك بن حبيب السلمي الذي كان من كبار علماء النحو واللغة في الأندلس، (ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ج1/ 225؛ الحميدي/ جذوة المقتبس/ 362) ومفرج بن مالك النحوي، الذي وضع شرحاً على كتاب الكسائي، (الزبيدي/ تاج العروس/ 297) وأهتم أبو بكر بن حاطب بوضع كتاب في النحو كانت له شهرة في موطنه، وكان عالمًا باللغة والعروض ،(الزبيدي/ تاج العروس/ 297).

بالإضافة إلى عباس بن ناصح الذي نال من رحلاته إلى المشرق علماً كثيراً ومعارف جمة في اللغة وعلومها، فقد كان من الذين أحدثوا عمقاً في معرفة اللغة العربية وعلومها، وأنه لقي الكثير من علماء البصرة والكوفة فتزود منهم بالكثير من المعارف، وممن برع في اللغة والنحو أيضاً محمد بن يحيى القلفاط (ت302 هـ/ 914م)، وكان إلى جانب مهارته في ذلك بارعاً في الشعر أيضاً، ولم يكن أحد يضاهيه في علمه باللغة، ولهذا فقد عد القلفاط من أبرز النحويين (الزبيدي/ تاج العروس/ 335 ؛ الضبي/ بغية الملتمس/ 134).

ومحمد بن موسى بن هاشم (ت307 هـ/ 919م) المشهور بـ(الافشنيق) الذي رحل إلى بلاد المشرق فلقي أبا جعفر الدينوري (ت289هـ/902م) وانتسخ كتاب سيبويه من نسخته (الزبيدي/ تاج العروس/ 305 ؛ ابن الفرضي / تاريخ العلماء/ ج1/ 329) أحمد بن يوسف بن حجاج (ت 336هـ/ 947م) وكان يضع دائما كتاب سيبويه بين يديه ويطالعه في كل وقت، ونظير مالقاه كتاب سيبويه من اهتمام العلماء تراجع الاقبال على النحو الكوفي في الأندلس وخاصة كتاب الكسائي (الزبيدي/ تاج العروس/ 324).

ثانيًا- الأدب: ومن علوم اللغة العربية التي اهتم بها الأندلسيون الأدب، فهو حفظ أشعار العرب وتتبع أخبارهم(ابن خلدون/ العبر/ ج1/ 763)، ومن أبرز ادباء الأندلس فرح بن سلام القرطبي الذي كان مهتماً بالأخبار والأشعار وألوان الأدب المختلفة أدخل كتب الجاحظ (ت 255هـ/ 868م) مثل البيان والتبيين وغيره إلى الأندلس،(ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ ج1/ 451) كما أسهم الأديب عثمان الكناني (ت 320 هـ/ 932م) المعروف بحرقوص، في حركة الدراسات الأدبية بما قدمه من جهود علمية كتصنيفه كتاباً في شعراء الأندلس، إلى جانب تفننه في الأدب والبراعة فيه وحرصه على جمع الكتب في هذا الميدان(الزبيدي/ تاج العروس/ 288) . ومن علماء الأدب أيضاً ثابت السرقسطي وابنه قاسم اللذين أدخلا إلى الأندلس كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/ 786م)، الذي حصر فيه حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي (ابن خلكان/ تاريخ ابن خلكان/ 244-246)، ومحمد عبد السلام بن ثعلبة الخشني، الذي رحل إلى البصرة ولقي أبا حاتم السجستاني، فأخذ عنه رواية عن الأصمعي (ت 216 هـ/ 831 م) وغيره، ودخل بغداد وسمع من أئمتها ثم عاد إلى قرطبة . وممن عاش طرفاً من عمره في عصر الإمارة الأديب المشهور أحمد بن عبد ربه، والذي اشتهر بكتابه القيم العقد الفريد (ابن الفرضي/ تاريخ العلماء/ح2/ 23-24).

ثالثاً- الشعر: هو الكلام الموزون المقفى، المعبر عن المخيلة البديعية والصور المؤثرة البليغة، ويعد من أهم الفنون العربية، ومن المعروف أن العرب أبدعوا في قول الشعر منذ زمن الجاهلية،(الزيات/ تاريخ الأدب العربي/ 1993/ 25) فإذا كان العرب عبر عصورهم الأولى في صدر الإسلام والعصر الأموي والعباسي قد تفننوا بالشعر وأعطوه الأهمية القصوى، فإن الأندلسيين لم يتخلوا من ثقافة أسلافهم في بلاد المشرق، فكان شعرهم مشابها لهم من حيث أغراضه كالغزل والمدح والهجاء والرثاء، (الزيات/ تاريخ الأدب العربي/ 1993/ 229) فالشعر في الأندلس

تأثر بعاملين أساسيين أسهما في تطور الشعر الأندلسي. أولهما – المكانة التي أعطاها الأمراء الأمويين للشعر والشعراء في الأندلس من عقدهم لمجالس الشعراء وتقديمهم للهدايا والمرتبات لهم، وثانيهما طبيعة بلاد الأندلس التي أسهمت أيضا في تطور الشعر الأندلسي نظرا لجمال الطبيعة وسحرها الخلاب. ومن شعراء الأندلس الذين ذاع صيتهم نذكر الأمير عبد الرحمن الداخل الذي كان من أهل العلم والأدب والشعر، ومن شعره في الحنين لوطنه الأول نذكر الأبيات التي بعثها الأمير لأخته ام الأصبغ في بلاد الشام.

أيها الركب الميمم أرضي أقر من بعضي السلام لبعضي
إن جسمي كما علمت بأرض وفؤادي ومالكيه بأرض
قدر البين فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضي. (الضبي/ بغية الملتمس/ ج1/ 32؛ ابن الخطيب/أعمال والأعلام/ ق2/ 10)

وكذلك كان الأمير الحكم الربضي شاعرًا أديبًا ملمًا بالمعرفة، والعلوم وقرب منه العديد من الشعراء والفقهاء الذين اعطاهم مكانة مرموقة أيام حكمه حتى ثاروا عليه، فذكر الأمير الحكم ما قام به اتجاه الثائرين في ابيات شعرية متفاخرا بقوته وشجاعته. (المقري/ نفح الطيب/ ج1/ ص342)

رأيت صدوع الأرض بالسيف راقعا وقدما لأمت الشعث مذ كنت يافعًا
فسائل ثغوري هل بها الآن ثغرة أبادرها مستنضي السيف دارعا. (المقري/ نفح الطيب/ ج1/ ص342 ؛بن عذارى/ البيان/ج2/ 71-72؛ ابن سعيد/ المغرب في حلي المغرب/ تح شوق ضيف/ ج1/ 44)

بالإضافة للأمير عبد الرحمن الأوسط الذي جمع حوله عدد كبير من الشعراء، وأجزل لهم العطاء، فقد كان شاعراً يهوى الشعر ومجالسة الشعراء، كما أن الأمير عبد الله بن محمد من محبي الشعر ايضًا نذكر له ابيات من الشعر في الغزل.

ولقد تعارض أوجه الأوامر فيقودها التوفيق نحو صوابها
والشيخ إن يحو النهى بتجارب فشباب رأي القوم عند شبابها. (المقري/ نفح الطيب/ ج1/ 248)

ونذكر عينة بسيطة من الشعراء على سبيل المثال: ابن عبد ربه امتاز شعره بالوصف والغزل، (الحميدي/ جذوة / 94-96 ؛ الضبي / بغية الملتمس/ 137-140 ؛ زيان/ تاريخ الأدب العربي/ 234-236) / أبي المخشي الذي عرف بالهجاء في شعره فكان سببا في سخط الناس عليه، ولم يسلم من هجائه حتى الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل الذي فقع له عيناه،(احمد هيكل الأدب الأندلسي/ 1985/ 98-99) وأبو العلاء بن ناصح من أهل الجزيرة الخضراء، ونضيف لهم يحي الحكم البكري الجياني الملقب بالغزال الذي عاصر خمسة من امراء الإمارة الأموية في الأندلس ابتدآ من عهد الأمير عبد الرحمن الداخل إلى عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ونستشهد ببيت من شعره في ذلك(المقري/ نفح الطيب/ ج2/ 254).

أدركت بالمصر ملوكاً أربعة وخامساً هذا الذي نحن معه. (المقري/ نفح الطيب/ ج2/ 254)

رابعا- الموشحات والغناء: نوع من أنواع الشعر وهي كلمة مشتقة من الوشاح، والوشاح غطاء للمرأة مرصع باللولو والجواهر لتتزين به، وسمي بالموشح نظراً لاعتماده على تنوع القوافي، وهو فن نشأ وترعرع في بلاد الأندلس، (هيكل/الأدب الأندلسي/ 1985/139-140)؛ سلامة/ الأدب العربي في الأندلس/ 401)، ويعتبر الشاعر مقدم بن معافي القبري (ت299هـ/ 912م)، هو أول من اتقن فن الموشحات (هيكل/ الأدب الأندلسي/ 144/1985).

أما الغناء فقد اهتم امراء بني امية بهذا الفن واستكثروا من المغنين والمغنيات وأجزلوا لهم العطاء ومن أبرز رواد هذا الفن هو أبو الحسن علي بن نافع الملقب بالزرياب (ت 243هـ/857م). (هيكل/ الأدب الأندلسي/ 143/1985).

الخاتمة:

- أن استقرار الأوضاع في بلاد الأندلس وإن لم يكن دائم ساعد على النمو والتطور الفكري في بلاد الأندلس.

- ظهور ثلة من العلماء الذين كرسوا حياتهم خدمة للعلم جعل من الأندلس منارة لطلب العلم من جميع بقاع الأرض.
- الدعم الأ محدود الذي بذله امراء بني أمية شجع الكثير من العلماء في القدوم لبلاد الأندلس حيث قربوا منهم العلماء وأجزلوا لهم العطاء وفي بعض الأحيان كلفوهم ببعض المناصب.
- الرحلات العلمية التي قام بها العدد من العلماء وطلاب العلم عادت بنفعها على البلاد حيث تزود بأغلب العلوم في هذه الرحلات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. المقري نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح احسان عباس، دار الصادر، بيروت، دت.
2. ابن حيان: المقتبس في أنباء أهل الأندلس، تح محمود مكي، د ن، القاهرة، 1971.
سفر الثاني، تح محمود مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2003.
3. ابن حزم: رسائل بن حزم، تح إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2007.
4. ابن الفرضي: تاريخ العلماء ورواة العلم بالأندلس، صححه عزت العطار، المؤسسة السعودية بمصر، ط2، القاهرة، 1988.
5. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1978.
6. الزبيدي: تاج العروس، تح جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1965.
7. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982.
8. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر العربي، بيروت، 1981.
9. الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح بشار معروف ومحمد عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.
10. ابن كثير: البداية والنهاية، تح حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، بيروت، 2004.
11. الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت.
12. ابن الخطيب: اعمال الأعلام، تح ليفي بروفنسال، دار الكشوف، د م ن، دت.
13. ابن عذارى: البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تح ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983.
14. ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، تح شوقي ضيف وآخرون، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، 1953.
15. الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.

ثانياً- المراجع العربية:

1. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس/ مكتبة الخانجي، القاهرة ط4، 1997.
2. احمد امين: ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، دت.
3. حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، د م ن، 1992.
4. محمد عبد الحميد عيسى: تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، د م ن، 1982.
5. حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين، القاهرة، 1994.
6. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.
7. احسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1978.
8. احمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، 1993.
9. احمد هيكل الأدب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، 1985.
10. احمد محمد سلامة: الأدب العربي في الأندلس، الدار العربية للموسوعات والنشر، بيروت، 1989.

ثالثا- المراجع المترجمة:

1. خولان ريبيرا: التربية الإسلامية في الأندلس، تر الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1994.

ليفي بروفنسال: حضارة العرب في اسبانيا، تر ذوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة، بيروت،